

نساء الانتفاضة

أوقفوا الهجمة ضد منظمة حرية المرأة في العراق



لو وصلت ملاك الزبيدي الى دور ايواننا لما كان هذا مصيرها!

غادرت الحياة ضحية الاجرام الذكوري والارهاب العائلي السيدة ملاك الزبيدي بعد معاناة ايام عديدة من آلام الحروق التي فرضها عليها زوجها المجرم محمد المياحي وعائلته المساندة له، ولو كان لديها قدرة الوصول الى دور ايواء منظمة حرية المرأة في العراق لما كان مصيرها الموت حرقاً وتعذيباً، اذ ان منظمنا كانت قد انشأت شبكة من دور الايواء للنساء بالذات لانقاذهن من ظروف التهديد والارهاب والقتل والعنف النفسي، لمعرفتنا ويقيننا بان نساء العراق ستظل تعيش في ظل حكومات متعاقبة تنحني اجلالاً للذكورية والعشائرية المجرمة على حساب كرامة وسلامة النساء. ان دور ايواء منظمة حرية المرأة في العراق قد انقذت ما يقارب من تسعة مئة انثى كانت تعاني نفس معاناة ملاك الزبيدي، ممن طُفح بهن الكيل وتجراًن ورفضن العنف والتسلط والعنصرية الذكورية، وهربن من منازلهن في ظلمات الليالي ووصلن الى دور ايواننا حيث حافظن على كرامتهن الانسانية وعلى سلامتهن الجسدية، وفي كثير من الحالات تلقين تعليماً وثقافة ووعياً سياسياً جعلهن نقاطاً مضيئة في مجتمع يعتز بهن.

الى جميع نساء العراق: لا تستسلمي الى تعنيف زوجك واسرتك او اسرة زوجك، بل غادري معتقلك وتوجهي الى دور الأمان، دور حماية المرأة وايوانها في منظمة حرية المرأة في العراق.

ولعل حادثة مقتل السيدة ملاك الزبيدي افضل دليل على دوافع الحكومة المستقلة لخلق منظمنا وكذلك مساعيها الخائبة لحل منظمنا؛ وذلك لأن منظمة حرية المرأة في العراق لا ترضى بان تكون النساء ضحايا الاجرام الذكوري والعشائري، وتأخذ نصاب الامور بيدها وتنقذ النساء من الموت المحقق من دون ان تنتظر موافقات او أذنا من الحكومات الذكورية المتعاقبة، اذ ان جميع الحكومات السابقة كانت تنبطح امام ذكورية المؤسسة العشائرية والذكورية الحاكمة والتي يمثلها الرجل في بيته ويسمح لعائلته ايضا ان تقتص من الزوجة التي «يملكها» معه.

اما بالنسبة للتشريع الذي تطالب به معظم المنظمات النسوية على شاشات الاعلام، فانه تشريع خجول عجنته الايادي الذكورية عشرات المرات بحيث جردته من اهم نقطة طالبا بها، الا وهي دور ايواء للنساء تديرها منظمات نسوية. وكان جواب المشرّعين بان العراق لا يوجد فيه عنف خاص بالمرأة، ولذلك رفضوا تسميتها بدور ايواء للمرأة، وجعلوها دور ايواء للجميع وبشكل عام، وهي هذه ممارسات المشرّعين الذكوريين.

قلوبنا تدمى للجريمة المرتكبة ضد ملاك الزبيدي ونطالب بمحاكمة زوجها واسرته بتهمة القتل مع سبق الاصرار، او على اقل تقدير التحريض على القتل. ولن نتوقف عن نضالنا النسوي الى ان ينالوا عقابهم. ونطالب من الحكومات القادمة ان تمارس واجبها بحماية المرأة-المواطنة عوضاً عن تعنيفها بغلق دور الايواء الوحيدة التي تقبل النساء من دون قيد او شرط او امر من المحكمة.

عاشت المرأة في العراق حرة كريمة عاشت ملاك الزبيدي خالدة في ذاكرة المجتمع العراقي

منظمة حرية المرأة في العراق ٢٠ نيسان ٢٠٢٠

للاتصال بنا

nisaa.alintifadha@yahoo.com

فيسبوك - نساء الانتفاضة

الهجمة ضد منظمة حرية المرأة
هي جزء من تصفية الانتفاضة

نساء الانتفاضة

رحيل ملاك الزبيدي
وحوار والدتها



فارقت الشابة ملاك الزبيدي حياتها، في مستشفى في النجف -العراق متأثرة بجروح حروقها يوم أمس ١٨ نيسان ٢٠٢٠.

في سياق اول لقاء مع والدتها، بعد رحيل ملاك الزبيدي، على قناة الشرقية نيوز، صرحت بان ابنتها كانت ضحية «الإرهاب العائلي». هذا، ولخصت بكلمات واضحة وموقفة المبدأ الأساس في قضية تحرر المرأة المتمثل بكون «الانسان يجب ان يكون حراً» وطرحت نوعاً من استراتيجيات المقاومة النسوية ناجمة عن وعيها وتجربتها في مقاومة الظلم على المرأة. اكتب هذه الكلمات وكلية أسى وتعاطف تجاه هذه الوالدة الموقرة المجروحة وأقدم مواساتي القلبية والمخلصة لها ولجميع اعزاء ابنتها ملاك. ان «الإرهاب العائلي» والقتل والترهيب والتعذيب النفسي ضد المرأة يشكل واقعا مأسوياً تعيشها الجنس النسوي البشري كل يوم ليس في العراق وحده، بل في بقاع كثيرة من العالم.

لنتأمل فيما قالته والدة ملاك؟! لقد اكدت بان ابنتها كانت ضحية «الإرهاب العائلي»، ولم تستخدم مفهوم «العنف الاسري» بل استخدمت التعبير الادق الذي يتطابق مع وقع كارثة فقدان ابنتها. بهذه العبارة عبرت عن واقع ما حدث بكل دقة وعمق في داخلها من الغضب والتصدي بوجه هذا العمل الذي اسمه «الإرهاب العائلي» والذي أودى بحياة ملاك. وهي تعرف المعنى الاجرامي البشع لمفهوم الارهاب وصداه في اذهان الجماهير في العراق التي عانت اشد الماسي من جرائمه.

ان الإسلاميين الإرهابيين من نمط القاعدة وداعش كانوا يقتلون، ولا زالوا، الانسان لكونه انسان، حيث ان قتله يجني لهم ثمار سياسية وهي السيطرة على المجتمع. والإرهاب العائلي بدوره يؤدي بحياة انسان لكونه امرأة، فاستمرار هذا النوع من الإرهاب ضريبة يجب ان تدفعها المرأة لإدامة البنيان الاجتماعي الذي يقف عليها الإسلاميون والقوميون لبيسط سيطرتهم على كل المجتمع.

والنقطة المهمة الأخرى في الحوار المختصر مع الوالدة هي انها طرحت استراتيجية مقاومة المرأة بوجه «الإرهاب العائلي» بشكل رائع اما بسيط في ردها على سؤال مقدمة البرنامج شيرين عقلة حول رسالتها «الى كل امرأة عراقية معنفة» واجابت والدة ملاك: «لا تخافين نهائياً، ابد، المرأة إذا خافت هي التي تخلي العنف يسيطر عليها. المرأة (يجب) ان تكون قوية... ولا تسكتوا بوجه الظلم، لا، خلي هي تقول إذا انظلمت سواء من كائن من يكون، لا تخافين انت اطلقي صرختك و صوتك. وموجود من ينصرك» من المعلوم ان تقوية مقاومة المرأة وتمكينها للوقوف بوجه العنف والتهميش والإساءة الجسدية والنفسية بحيث تتحول الى وعي اجتماعي وممارسة يومية داخل المجتمع يشكل، باعتقادي، احدى اهم المسائل الاستراتيجية في الحركة النسوية التحررية. لقد أعطت هذه الوالدة، وهي متألّمة، البنية الأساسية للاستراتيجية التي يجب ان تتبناها المرأة المضطهدة اي المقاومة والتصدي بوجه كل أنواع الظلم ضدها.

ان التصدي بوجه الظلم هي الخطوة الأولى في رحلة ألف ميل لإشعال ثورة العبيد ضد مستعبدتها. في هذه الاستراتيجية تكمن تحرر المرأة اذ لا مكان فيها لمراعاة نظام قامعي المرأة سواء كان ديني او قومي او عائلي او عشائري او اجتماعي تقليدي مورث من العهود الغابرة، لان هذه المقاومة هي القطب المضاد والثائر بوجه هذه الوحدة القسرية لحياة المرأة والقمع المنظم. والفكرة الأخرى والأخيرة من مشاهدتي لحوار الوالدة كانت فكرة او مفهوم «الحرية». فهي قالت بان «الانسان حر و يبقى حر... والمرأة خلقت حرة وتبقى حرة، ما خلقت عبد حتى كل من يجي ينحكم بها».

ان حرية المرأة جزء من مفهوم حرية الانسان الاشملي. ان غاية التاريخ البشري كما يصفها الفلاسفة هي تحقيق الحرية. وفي الرؤية الماركسية هو تحقيق مجتمع يكون فيه تحقيق حرية الفرد شرط تحقيق حرية الجميع وبالعكس. في وسط الطريق في تاريخ البشري نحن ظلينا مكبلين في إطار نظام عبودية العمل المأجور أي النظام الرأسمالي، وفي سياق الدفاع لإبقاء القسري لهذا النظام الطبقي، فرض علينا الإسلاميون والقوميون ومن خلال استغلال البنية الاجتماعية الموروثة استمرار بشاعات سلب حرية المرأة لا بل استعبادها في العراق.

الانسان يجب ان يكون حراً، المرأة يجب ان تكون حرة لا ان تكون عبدة. ان هذه الحقيقة البسيطة والواضحة وضوح الشمس ليست موجودة في دستور البلاد، ولا يقبلها من يتحكمون بمقدرات المجتمع في العراق. وحتى كل ما هو موجود في قوانين ودساتير البلدان البرجوازية هي اما قطع اوصال حرية الانسان هذه او احاطتها بمشتقات ومشتقات من الضوابط والقرارات.

مؤيد احمد

للاتصال بنا

nisaa.alintifadha@yahoo.com

فيسبوك - نساء الانتفاضة